Journal of Contemporary Quranic Studies
First year, Second Issue, Winter 2023
Pages: 33-60

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The impact of the Quranic intertextuality in understanding the "Manzelat Hadith" *

Sayed Jasem Musavi Jazaeri[1] and Ali Hasan Abdoreza Al-Lami[2]

Abstract

This study deals with one of the important topics in Arabic literature due to its connection with the Holy Qur'an and the noble Prophet's Sunnah, which is the effect of Qur'anic intertextuality in clarifying the meaning of "Manzelat Hadith". We can call this process intertextuality in modern literature. In this phenomenon a certain topic will be enriched by other texts and incidents. It actually interconnects similar events. The "Manzelat Hadith" is interconnected with qur'anic events. For example, the story of the prophets, Aaron and Moses is similar to the story of the Holy prophet Muhammad and Imam Ali (PBH). In the Manzelat Haith, we saw that these two characters are both infallible and Imam Ali success the Holy Prophet, just like the prophet Moses and his brother, Aaron. We can infer from this intertextuality and allegory that our holy prophet Muhammad has used from Quranic stories in his speeches. Through this research, we are going to prove that Imam Ali was infallible and he was the successor of the Holy Prophet just like Aaron. The findings are as the following: Imam Ali (PBH) possess all the ranks of Aaron except he was not a prophet; in this Hadith we see no conditions. Imam Ali was the best after the Holy prophet. Likewise, Ali was the minister of the Prophet, his special assistant and supporter, and his partner in his leadership, because the Qur'an established all these positions for Aaron.

Keywords: intertextuality, Quranic intertextuality, Hadith of "Mazelat", Prophet Aaron, Imam Ali.

---

*. **Date of receiving:** 24 November 2022, **Date of approval:** 9 February 2023.

1. Dr. Al-Sayyid Jassim Al-Musawi Al-Jazaery: Professor of Hawza and a member of the Scientific Board of Al-Shaheed Al-Sadr College, Sayedalnaji76@gmail.com.

2. PhD student Al-Mustafa International University, Qom, Iran, Ali86hassan17@gmail.com.

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الأولى، العدد الثانى، شتاء ١٤٤٤هـ
الصفحات: ٣٣ـ٦٠

أثر التناص القرآني في بيان حديث المنزلة*

سيد جاسم موسوي جزائري [١] و علي حسن عبد الرضا اللامي [٢]

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوعاً من الموضوعات المهمة في الأدب العربي، لارتباطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ألا وهو أثر التناص القرآني في بيان حديث المنزلة. حيث يعد التناص من الموضوعات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، فهو وسيلة إثراء للنص بفتحه على نصوص أخرى، ولأنه نوع من الربط فقد ربط رسول الله ﷺ حديث المنزلة بالنصوص القرآنية وأثبت من خلاله أن جميع المنازل التي امتاز بها هارون قد امتاز بها علي عليه السلام فكان الهدف من هذه الدراسة بيان منازل الإمام علي عليه السلام كعصمته وإمامته وخلافته وقربه من رسول الله ﷺ، من خلال حديث المنزلة والقرآن الكريم. والجديد الذي جاء في هذه الدراسة هو عرض أحاديث رسول الله ﷺ على القرآن الكريم، وبيان كيف اقتبس رسول الله ﷺ أحاديثه من كتاب الله. وتكمن أهمية هذا البحث في بيان العصمة والإمامة والخلافة والولاية لعلي عليه السلام، والرد على المخالفين من خلال هذا الحديث الذي ذكر في كتبهم أيضا، واحتوى البحث على مبحثين كان الأول بياناً للتناص وحديث المنزلة، وفي المبحث الثاني بيان التناص القرآني في حديث المنزلة. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: إن لعلي عليه السلام جميع المنازل التي كانت لهارون في بني إسرائيل -إلّا النّبوة- لأنّ لفظ الحديث عام، والاستثناء يؤكّد هو الآخر هذه العموميّة، ولا يوجد أيّ قيد أو شرط في هذا الحديث يخصصه ويقيّده، وكذلك كان الإمام علي عليه السلام أفضل الأئمّة بعد النّبي ﷺ كما كان لهارون مثل هذا المقام. وكذلك كان علي وزير النّبي ﷺ ومعاونه الخاص وعضده، وشريكه في قيادته، لأنّ القرآن أثبت جميع هذه المناصب لهارون.

الكلمات الرئيسة: التناص، التناص القرآني، حديث المنزلة، النبي هارون عليه السلام، الإمام علي عليه السلام.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٩ ربيع الثاني ١٤٤٤؛ **تاريخ القبول:** ١٨ رجب ١٤٤٤

١. استاذ مساعد في علوم القرآن والتفسير، كلية الشهيد الصدر، العراق. Sayedalnaji76@gmail.com

٢. طالب دكتوراه في مجمع اللغات والآداب، (من العراق) قم - ايران (الباحث الأول). Ali86hassan17@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

إن للحديث النّبوي الشريف مرتبة ثانية وهامة بعد القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول في الشّريعة الإسلامية، لأنه كتاب الله الخالد والمنزه من النقص، ومع ذلك فإننا بحاجة إلى تفسير وبيان آياته عن طريق أحاديث رسول اللهﷺ وما روي عن أهل بيتهعليهم السلام لأجل تحديد المقصود منه، ولا يتمّ ذلك دون النّظر في الظواهر اللغوية والغير لغوية التي تمت بالصلة بالمعنى المقصود من القرآن الكريم، ومن هنا تأثر الحديث النّبوي بشيء من ألفاظ القرآن الكريم، بطريقة مباشرة وغير مباشرة، مما أدّى إلى التّداخل بين ألفاظه وألفاظ الحديث النّبوي الشّريف مما يمكن أن يسمى بالتّناص بين ألفاظ المصدرين الأساسين للشّريعة الإسلامية. وقد كثرت هذه الظّاهرة في الأحاديث النّبوية، والتي لا يسع تناولها في هذه المقالة، بل نكتفي بصبّ اهتمامها على حديث واحد وهو "حديث المنزلة"، ومن خلاله يتناول البحث مفهوم التّناص، مع دراسة تطبيقية للحديث المختار، فقد قمنا في هذه المقالة ببيان مفهوم التناص لغة واصطلاحا، ومتى ظهر هذا المصطلح كما بيّنا أنواعه. وفي مطلب آخر تطرقنا لحديث المنزلة وبعدها تناولنا التناص القرآني في حديث المنزلة.

وكان في هذا المبحث عشرة منازل مشتركة بين الإمام عليعليه السلام ونبي الله هارونعليه السلام فكان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو بيان التناص القرآني ودوره الفاعل في أحاديث رسول الله، وكذلك بيان منازل الإمام عليعليه السلام من إثبات عصمته وإمامته وخلافته وقربه من رسول اللهﷺ وغير ذلك.

وسؤال الدراسة الأصلي والتي سنحاول الإجابة عليه من خلال فقرات هذه المقالة هو: ما هو أثر التناص القرآني في حديث المنزلة؟

الدراسات السابقة

١. التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، حنان عبد الوهاب محمد شكر الدباغ.

٢. التناص القرآني في مسرحية »فجر وأقوال«لـ نورجاي علاش، سنية بوزيد.

٣. التناص القرآني ودوره في إثراء دلالات شعر سعيد الصقلاوي، كوثر جمري، د. رسول بلاوي، د. محمد سالم المعشني.

معرفة التناص وحديث المنزلة

أولا: التناص لغة

يرجع التناص إلى أصل مادة نصص وإذا تتبعنا معناه في المعاجم العربية التراثية نجده يدل على ثلاثة معاني، منها: الإظهار، حيث قال ابن دريد في جمهرة اللغة: «نصصت الحديث أنصه نصا إذا أظهرته، ونصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به» (ابن دريد، ١٩٣٢، ١/١٠٣)

والمعنى الثاني: جاء بمعنى الاتصال إذ قال ابن منظور في السان: «يقال هذه الفلاة تناصي أرض كذا أو تواصيها وتتصل بها»(ابن منظور، ١٤٢٦هـ، ٤/٣٩٣٠).

والمعنى الثالث: ورد بمعنى الازدحام فقد جاء في المعجم الوسيط : «تناص القوم ازدحموا» (إبراهيم مصطفى، وآخرون، ٢/٩٤٠).

والذي يظهر من هذه المعاني أن المعنى الثاني (الاتصال) هو الأقرب إلى مفهوم التناصية بصيغته الحديثة، فتداخل النصوص قريب جدا من اتصالها في نص ما.

ثانيا: التناص اصطلاحا

يعد التناص من الموضوعات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، فهو وسيلة إثراء النص بفتحه على نصوص أخرى، ولأنه نوع من الربط، فقد عرفه عبد الله الغذامي «بأنه نص يتسرب إلى داخل نص آخر، يجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يعِ» (الغذامي، ١٩٨٥، ١٤) وبعبارة أخرى : هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة، وخلاصة لنصوص تماهت فيما بينها، فلم يبق منها إلّا الأثر، ولا يكشف ذلك إلّا من خلال قارئ جيّد، فهو القادر على كشف الأصل، والدّخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة، يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل، وتفاعله مع القراء والنصوص الأُخرى. (باعشن، ٢٠٠١، ١٢٠).

فالتناص هو من مبادئ وأدوات المقاربة النقدية وبواسطتها يمكن قراءة النص في ضوء استنطاق التأويلات من علاماته، التي تقوم بطرح إشكالية الإنتاجية، فمن خلالها يفرز العمل الفني في علاقته بالأعمال الأخرى، نتيجة تحويل النص إلى مجموعة نصوص سابقة، ويكون بذلك مفهوم التناص العام في تذويب عدّة مفاهيم لهذا المصطلح بعد أن أضحى جدال الفكر النقدي الحديث (انظر: المصدر نفسه، ١١٩). فسواء كان المصطلح تناصاً أم حواراً، تداخلاً أم تعاليا أم تماهيا أم نظير نصي، فهو تقاطع لنصوص اختمرت في الشبكة الذهنية للمبدع، فهذه الاختراقات تتم بصفة لا شعورية، تكون جلية أو خفية، يستقرؤها القارئ النموذجي، الذي يستطيع أن يكتشف ما وراء السطور، وهذا

الذي سمّاه مايكل ريفاتير "بالقارئ الخارق"، وسمّاه نقّاد آخرون القارئ المطلع، أو القارئ الكفؤ(انظر: المصدر نفسه، ١٢١)، فالقارئ الذي توكل له مهمة البحث بين ثنايا السطور يختلف عن القرّاء العاديين، فهو يقبل على النص بمعرفة مسبقة، التي تكسبه القيم التأويلية التي تظهر من خلال روافد النص، وذلك بربطه بالنصوص الأخرى، ومعرفة جينة الفكرة التي يكون المبدع بصدد التعريف عليها، في طريقة يتفاعل بها مع الماضي والحاضر والمستقبل. وتالياً تعدّ إشكالية موت المؤلّف سببا لميلاد فكرة التناص إلى درجة كبيرة، فالاستغناء عنه والاكتفاء بما وراء السطور يجعل مهمّته تنتهي بمجرد الانتهاء من هذا النص. (انظر: بارث ١٩٨٨م، ١٤).

ويتضح مما سبق أن التناص هو أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أو معارف أخرى سابقة عليه، بحيث تندمج النصوص السابقة مع النص الأصلي مشكلة نصا جديداً موحدا متكاملا.

ثالثا: بداية ظهور التناص

أول من بلّور مصطلح التناص كمفهوم يعني علاقة بين النصوص تحدث بكيفيات مختلفة هو (ميخائيل باختين) وأدخلته (جوليا كريستيفا) إلى حقل للدراسات الأدبية، في ستينيات القرن العشرين، وجعلته وظيفة تناصية تتقاطع فيها نصوص عدة في المجتمع والتاريخ وأسمته (إديولوجيم) ولكن تسمية التناص هي التي تمكنت من الشيوع وذاع صيتها بشكل موسع وسريع، وعنه تولدت مجموعة من المصطلحات، ليصبح بمثابة البؤرة في مجال النقد الحديث، وشارك ميخائيل باختين بصورة فعّالة في بلورة مفهوم التناص، لكن جهوده لم تظهر إلّا في بداية الستينات، رغم بذور الإيديولوجية التي كانت تسيطر على هذا المفهوم، والدعوة إلى الماركسية بين ثنايا السطور، التي تدعو إلى تبني فكرة الجماعة، وإلغاء الصوت المفرد، وإدماج أصوات الجماعة، من خلال إضفاء الطابع الجماعي للغة. ويشير محمد داود إلى مساهمة جوليا كريستيفا، بقوله: وإذا كانت جوليا كريستيفا قد أغفلت في بحثها كتاب باختين التأسيسي في اللسانيات، وإلى كيفية تأصيل مفهوم الحوار، فإنّ ذلك لم يمنعها من الإحاطة بكيفية ومغزى توظيف الكلمة كمفهوم في بنية الحوار، وتالياً أسست مفهوماً إجرائياً جديداً انطلاقاً من كتابات هذا المنظّر، هو التناص، الذي يتبنّاه فيما بعد تودروف وغيره من المنظرين (انظر: داود، محمد، ١٩٩٢م، ٨١).

وإنّ القاعدة التي يرتكز عليها التناص في المفهوم الغربي، لها أنماط تأسيسية في الفكر النقدي العربي القديم، تؤدّي إلى الاقتراب والتقاطع مع هذا المصطلح الجديد في أبواب نقدية عربية قديمة، كما جاء في كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني في فكرة

الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح، وعند ابن رشيق في كتاب (العمدة)، من خلال باب السرقات، وابن خلدون من فصله الذي سمّاه (في صناعة الشعر وتعلّمه)، في إطار الحفظ الجيّد، وأبي هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) في الفصل الأوّل من الباب السادس في حسن الأخذ، أو وقع الحافر على الحافر، وظهر أيضاً عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة المذي استدل حديثه في وجه الاتفاق في الغرض على العموم والاتفاق في وجه المدلالة الغرض، لينتفي وجود سرقة على الإطلاق إلّا في حالة تكون فيها نسخاً.

ويقترح الخطيب القزويني بعض المفاهيم التي يمكن من خلال استنطاقها العودة لتأصيل مصطلح التناص إلى المفهوم العربي بتتبّع واستكشاف لحركة نقدنا القديم. وليس من باب أننا سبقناهم كما جاء به صالح الغامدي، الذي دعا إلى عدم الاندفاع وراء عواطفنا، لكن يمكننا قول أنّ التناص لم ينشأ من العدمية، لكن سبقته تحوّلات كانت نتيجة لقراءات سابقة، وما على الناقد العربي إلّا أن يترصّد الخطوات، ويبحث عن الجذور التأصيلية لهذا المصطلح، وقد حدّد القزويني بعض المفاهيم يمكن أن نستدرجها من فكرة الاقتباس، وهو أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث (الخطيب القزويني، ٢٠٠٢م، ٢١٧)، ومن هنا جاء محمد عزام بطرح فكرة حول ولادة التناص وهل هو مولود غربي أو أنه يعود إلى الجذور الثقافة العربية حيث قال: «أنّه مولود غربي، ولا يمكن أن ينسب لغيره، وأمّا البعض الآخر فخرج عن حيّز هذه الفكرة من خلال العودة إلى جذور الثقافة العربية، رغبة في إيصال مفهوم التناص إلى نسبه الحقيقي، وأنّ ظهوره إلى الساحة الغربية لم يكن إلّا عن طريق التبنّي، بحيث أعطت المحاولات النقدية التي احتكت بالموروث العربي القديم بوادر للتنقيب عنه، ومدى احتواء الوعي العربي على تجاوب العناصر الثلاثة للاتصال، والمتمثّلة في المرسل والرسالة والمرسل إليه، وقد دخلت فيه عدّة مفاهيم من السرقات، ووقع الحافر على الحافر، والحفظ الجيّد، وتوارد الخواطر، وانصب ذلك على الجانب الشعري كموضوع للدراسة» (محمود عزام ٢٠٠١م، ٣٠).

ومن هنا يظهر أن مفهوم التناص بذوره في النقد العربي القديم، ولكن تسميته وبروزه يرجع إلى الثقافة الغربية فهو ترجمة المصطلح الفرنسي (inter) إذ تعني هذه الكلمة التبادل بينما كلمة (texte) النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني (textere) وهو متعد ويعني (نسخ) أو (حبك) وبذلك يصبح معنى (intertexte) التبادل النصي الذي يعني تعالق النصوص بعضها ببعض.

وقد ظهر لمصطلح التناص عدة مفاهيم، منها: التفاعل الضمني: ويكون بين بنيتين: بنية النص والبنيات النصية، ولا يكون مباشرة دائماً، ومنها: البنيات النصية: حيث ينتج كل

كاتب نصوصه ضمن بنية نصية معاصرة له أو سابقة عليه، ومنها: التعالق النصي: الذي يرى أن النص اللاحق يكتب النص السابق بطريقة جديدة، ومنها: المصاحبات الأدبية: وهي الاستشهادات الأدبية التي تدخل في بنية نصية معينة، ومنها: التناصية: وهي مجموعة من العلاقات التي نراها ونتجاوز قضية التأثر إلى أمور تتعلق بالبنية والفضاء الإبداعي(انظر: المصدر نفسه، ٣٠).

رابعا: أنواع التناص

١. التناص المباشر: ويسمى بتناص التجلي، وهو حوار تجلى في توالد النص وتناسله وتناقش فيه الكلمات والمحاور والجمل، فهو إعادة إنتاج سابق في حدود من الحرية.

٢. التناص غير المباشر: وهو التناص اللا شعوري أو تناص الخفاء ويتطلب عند الباحث ثقافة واسعة في معرفة التناص، ويندرج تحته التلميح والرمز والتلويح والإيماء والإشارة.

حديث المنزلة

إن حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، فقد رواه الكثير من الصحابة، وأشهر مشاهير الرواة له من محدّثين ومفسّرين ومؤرخين في القرون المختلفة أكثر من ثلاثين وربّما يبلغون الأربعين رجل وامرأة[١]، فقد جاء في صحيح البخاري: بسنده عن سعد قال: «سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: النبيﷺ لعلي: «أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» (البخاري، ٢٠٠١م، ٥/ ٢٤). وبنص آخر في حادثة تبوك عندما استخلف النبيﷺ عليا بسند عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب عن أبيه: «إنّ رسول اللهﷺ خرج إلى تبوك فاستخلف عليّاً فقال: أتكلّفني بالصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي»» (المصدر نفسه، ٦/ ٣). وروى مسلم هذا الحديث بأسانيد عديدة، منها: بسنده عن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة

---

١. من أشهر الرواة لهذا الحديث هم أمير المؤمنين. وعبد الله بن العباس. وجابر بن عبد الله الأنصاري. وعبد الله بن مسعود. وسعد بن أبي وقّاص. وعمر بن الخطّاب. وأبو سعيد الخدري. والبراء بن عازب. وجابر بن سمرة. وأبو هريرة. ومالك بن الحويرث. وزيد بن أرقم. وأبو رافع. وحذيفة بن أسيد. وأنس بن مالك. وعبد الله بن أبي أوفى. وأبو أيّوب الأنصاري. وعقيل بن أبي طالب وحُبشي بن جنادة. ومعاوية بن أبي سفيان. وأُم سلمة أُمّ المؤمنين. وأسماء بنت عميس.

هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي» (مسلم بن الحجاج، ٢٠٠٠م، ٤/ ١٨٧٠ ح٢٤٠٤). وبسند عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أنْ تسبّ أبا التراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلن أسبّه .... فذكر الخصال الثلاث ومنها حديث المنزلة» (المصدر نفسه، ١٨٧١/٤، ح ٢٤٠٥).

وورد حديث المنزلة بألفاظ متعددة في غير الصحيحين من كتب العامة المعروفة، منها: الطبقات لابن سعد، (ابن سعد، ١٤٠٥ هـ ٢٤/٣)، وفي خصائص أمير المؤمنين للنسائي (النسائي، ٢٠٠٩م، ٦٧ ح٤٤، و٧٧، ح٦١)، وفي المعجم الأوسط (الطبراني، ١٩٩٥م، ٤/ ٤٨٤، ح ٤٢٤٨)، وغير ذلك الكثير لا نريد التوسع في هذا البحث، ومن أراد التوسع فليرجع إلى ما ذكره السيوطي في كتابه الجامع الكبير. وكذلك تاريخ ابن كثير (ابن كثير، ١٩٨٨م، ٧/ ٣٤٠)، وتاريخ دمشق، (ابن عساكر، ١٩٧٨م، ١/ ٣٩٦، ح ٤١٠)، والصواعق المحرقة وغير ذلك من كتب العامة.

وأما عند الشيعة الإمامية فقد ورد في جميع كتبهم، فقد ذكرها القمي في تفسيره، (القمي، ١٤٠٤هـ، ٢/ ١٠٩) والعياشي كذلك في تفسيره الأثري(العياشي، ١٤٢١هـ، ١/ ١٦٩) والصدوق في أماليه (الصدوق، الأمالي، ١٤١٧هـ، ٤٩١) والمجلسي في بحار الأنوار(المجلسي، ١٩٨٣، ١٠/ ٦٩) والطوسي في الأمالي (الطوسي، الأمالي، ١٤١٤هـ، ٢٥٣) بهذا النص: «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»، وذكر الطوسي في الامالي نص آخر هو: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا (ليس) نبيّ بعدي» (الطوسي، الأمالي، ١٤١٤، ٢٦١).

التناص القرآني في حديث المنزلة

يعتبر القرآن الكريم مصدراً أدبياً يتسنم ذروة البيان والفصاحة والبلاغة، وكتابا دينيا يمنح الخطاب النثري سمة التصديق، فيجعل الخطاب مفتوحا على التأويل والتفسير في الذات الإنسانية. ويكاد لا يخلو خطاب شعري أو حديثي من استدعائه وامتصاصه. ويصل الامتصاص إلى درجة الذوبان حتى نكاد لا نفصل فيه بين الخطاب الحاضر والخطاب الغائب، نتيجة لكثافة الاستدعاء من ناحية وامتزاجه بنسيج الخطاب الشعري من ناحية أخرى وهو امتزاج يكاد يتخلص نهائيا من السياق القرآني (انظر: عبد المطلب، ١٩٩٦م، ٤٩-٥٠).

عندما ننظر إلى حديث المنزلة نجد أن مولانا وسيدنا النبي محمدﷺ يقتبس ألفاظا وعبارات من القرآن الكريم، ليزود بها الحديث ويرفع من بهاء رونقه وجماله، ويجعله أشد تأثيرا في نفوس الغير، فالنبيﷺ قد اقتبس ألفاظ حديث المنزلة من القرآن الكريم، فقد استلهمﷺ منازل هارون من

موسى في حديث المنزلة، بأن منزلة عليعليه السلام من النبي محمدصلى الله عليه وآله مثل منزلة هارون من موسى، وهذا الاقتباس نجده مباشرا وغير مباشر في هذا الحديث الشريف. وكما عرفنا بأن التناص المباشر هو إعادة إنتاج سابق في حدود من الحرية، والتناص الغير مباشر هو الذي يندرج تحته التلميح والرمز والتلويح والإيماء والإشارة، فنجدهصلى الله عليه وآله يطلق هذا الحديث بشمول كل المنازل التي كانت لهارون فإنها ثابتة لعليعليه السلام إلا ما استثناه في حديثه الشريف وهو النبوة. وفي بحثنا هذا سنعرض هذه المنازل الشريفة وهي كما يلي:

أولا: النبوة

قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً﴾ [سورة مريم: ٥٣] إن التناص الموجود في هذه الآية هو من التناص المباشر فقد استثنى النبي محمدصلى الله عليه وآله النبوة بقولهصلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي» وهذا الحديث مقتبس من هذه الآية المباركة، ويشير رسول اللهصلى الله عليه وآله في حديث المنزلة عن ثبوت جميع المنازل القرآنية لهارون، وعن ثبوتها جميعاً لعلي ما عدا النبوة فقد أخرج رسول اللهصلى الله عليه وآله النبوة بعد شمول تلك الكلمة التي أطلقها، هي تشمل النبوة إلاّ أنّه أخرجها واستثناها، لقيام الضرورة على أنْ لا نبي بعدهصلى الله عليه وآله، ويبقى غير هذه المنزلة باقياً وثابتاً لعليعليه السلام، فإنّ عليّاًعليه السلام وإنْ لم يكن بنبي، وهذا هو الفارق الوحيد بينه وبين هارون في المراتب والمقامات والمنازل المعنوية الثابتة لهارون، إلاّ أنّهعليه السلام يعرّف نفسه ويذكر بعض خصائصه وأوصافه في الخطبة القاصعة، حيث قالعليه السلام: «أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته»، وقول الرسولُ لعليعليه السلام «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبي ولكنّك وزير، وإنّك لعلى خير» (نهج البلاغة، ٢/ ١٨٢)، فإنّ عليّاً وإنْ لم يكن بنبي لكنّه رأى نور الوحي والرسالة وشمّ ريح النبوّة.

ثانيا: الوزارة

تعد هذه المنزلة من نوع التناص الغير مباشر وذلك لأن النبيصلى الله عليه وآله لم يذكر نص الوزارة في حديث المنزلة، ولكن قال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». ومن الواضح أن هارون كان وزير موسى حيث قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي﴾ [سورة طه: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾ [سورة الفرقان: ٣٥]. وللذي يؤكد ذلك ما روي عن رسول اللهصلى الله عليه وآله حيث قال: «اجلس، فأنت أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وخليفتي من

بعدي» (الحلبي، ١/ ٤٦١)، وفي رواية أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي أخي عليّاً، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً» (السيوطي، ١٤٠٣هـ، ٥/ ٥٦٦). وفي رواية أخرى: «فأيّكم يوآزرني على أمري هذا؟» قال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فقال: «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» (البغوي، ١٩٩٧م، ٤/ ٢٧٨).

والوزير فعيل من الوزر بالكسر فالسكون بمعنى الحمل الثقيل سمي الوزير وزيرا لأنه يحمل ثقل حمل الملك، وقيل: من الوزر بفتحتين بمعنى الجبل الذي يلتجأ إليه، سمي به لأن الملك يلتجئ إليه في آرائه وأحكامه. فإن موسى يسأل ربه أن يجعل له وزيرا من أهله ويبينه لأنه هارون أخي. وإنما يسأل ذلك لأن الأمر كثير الجوانب متباعد الأطراف لا يسع موسى أن يقوم به وحده بل يحتاج إلى وزير يشاركه في ذلك، فيقوم ببعض الأمر فيخفف عنه فيما يقوم به هذا الوزير ويكون مؤيدا لموسى فيما يقوم به موسى (انظر: الطبطبائي، ١٩٧٢م، ١٤/ ١٤٨)

ومن هنا نستطيع القول بأن التناص الحاصل هو تناص غير مباشر بالنسبة لحديث المنزلة، وثبوت التناص المباشر في غيره. والذي يهمنا هو ثبوت منزلة الوزارة لعلي عليه السلام.

ثالثا: الخلافة

التناص الموجود في هذه المنزلة هو تناص مباشر فقد ذكرنا سابقا ما رواه البخاري عن حادثة تبوك عندما استخلف النبي ﷺ عليا بسند عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب عن أبيه: «إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك فاستخلف عليّاً فقال: أتخلّفني بالصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي»» (البخاري، ٢٠٠١م، ٣/٦). فهذا تناص من قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ مُوسَى لأَخِيه هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢]. والذي يؤيد هذا التناص المباشر قول رسول الله ﷺ: «خلّفتك أنْ تكون خليفتي»، فمثلما نصب موسى عليه السلام هارون خليفة له وإماما وقائد لبني إسرائيل مع أنه كان نبيا لأن مقام النّبوة شيء ومقام الإمام شيء آخر، ولقد كان هارون نبيّا، ولكن لم يكن قد أنيط به مقام الإمامة العامّة لبني إسرائيل، بل كان مقام الإمامة ومنصب القيادة العامّة خاصا بموسى عليه السلام، ولكنّه عندما قصد أن يفارق قومه إلى ميقات ربّه اختار هارون إماما وقائدا (انظر: مكارم الشيرازي، ١٣٧٩ش، ٥/ ١٩٥)، نصب علي عليه السلام خليفة لرسول الله ﷺ، فيكون هذا الحديث نصّاً في الخلافة والإمامة والولاية بعد رسول الله ﷺ. ومن جملة آثار هذه الخلافة: وجوب الطاعة المطلقة، ووجوب الانقياد

المطلق، والطاعة المطلقة والانقياد المطلق يستلزمان الإمامة والولاية العامة، وإنّ وجوب إطاعة هارون ووجوب الانقياد المطلق له كان من آثار وأحكام نبوّته، لا من آثار وأحكام خلافته عن موسى، حتّى لا تجب الإطاعة المطلقة لعلي، لأنّه لم يكن نبيّاً.

فوجوب الإطاعة لهارون كان بحكم خلافته عن موسى لا بحكم نبوّته، وحينئذ تجب الإطاعة المطلقة لعليﷺ بحكم خلافته عن رسول اللهﷺ، وبحكم تنزيله من رسول الله منزلة هارون من موسى.

رابعا: القرابة القريبة

تعد هذه المنزلة من التناص الغير مباشر بالنسبة لحديث المنزلة وثبوت التناص المباشر في غير هذا الحديث فقد روي عن رسول اللهﷺ بسند عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «اللهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي أخي عليّاً، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً» (السيوطي، ٥٦٦/٥). فهذه الرواية فيها اقتباس من قوله تعالى: ﴿**وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُد بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾ [سورة طه: ٣١] وأما التناص الموجود بالنسبة حديث المنزلة فهو تناص غير مباشر وذلك لأن النبيﷺ قد اثبت شمول جميع المنازل إلا النبوة وإن القرابة القريبة من رسول اللهﷺ هي منزلة عظيمة فإن لعليؑ موضعاً من رسول اللهﷺ حيث قالؑ في نهج البلاغة: «قد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة»، وهذه القرابة القريبة في قصّة موسى وهارون ﴿**اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾. فمعنى قوله: ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾ سؤال إشراك في أمر كان يخصه، وهو تبليغ ما بلغه من ربه بادي مرة فهو الذي يخصه ولا يشاركه فيه أحد سواه ولا له أن يستنيب فيه غيره، وأما تبليغ الدين أو شيء من أجزائه بعد بلوغه بتوسط النبي فليس مما يختص بالنبي بل هو وظيفة كل من آمن به ممن يعلم شيئا من الدين. وعلى العالم أن يبلغ الجاهل وعلى الشاهد أن يبلغ الغائب، ولا معنى لسؤال إشراك أخيه معه في أمر لا يخصه بل يعمه وأخاه وكل من آمن به من الإرشاد والتعليم والبيان والتبليغ. فتبين أن معنى إشراكه في أمره أن يقوم بتبليغ بعض ما يوحى إليه من ربه عنه وسائر ما يختص به من عند الله كافتراض الطاعة وحجية الكلمة. وأما الإشراك في النبوة خاصة بمعنى تلقي الوحي من الله سبحانه فلم يكن موسى يخاف على نفسه التفرد في ذلك حتى يسأل الشريك وإنما كان يخاف التفرد في التبليغ وإدارة الأمور في إنجاء بني إسرائيل وما يلحق بذلك، وقد نقل ذلك عن موسى نفسه في قوله: ﴿**وأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي**﴾ [سورة القصص: ٣٤] على أنه صح من طرق الفريقين أن النبيﷺ دعا بهذا الدعاء بألفاظه في حق عليؑ ولم يكن نبيا (الطباطبائي، ١٤/ ١٤٨).

خامسا: الأعلمية

تناص غير مباشر لأن القرآن الكريم بين أعلمية هارون في قوله عز وجل ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [سورة القصص: ٧٨] وحديث المنزلة «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى...«يثبت أعلمية علي عليه السلام وفي رواية أخرى يقر النبي محمد صلى الله عليه وآله بأعلمية أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

والقرآن يصرح بأن هارون كان هو أعلم شخص في بني إسرائيل إلا موسى عليه السلام، فقد جاء في تفسير البغوي »وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون« (البغوي، ١٩٩٧م، ٣٩٩/٢)، وراجعوا تفسير الجلالين (محلي، ١٤١٦هـ ٢٠١/٢)، الذي صرح أيضا في اعلمية هارون وغير هذين من التفاسير، فعلم هارون واضح لان جميع أنبياءه الله سبحانه علماء حيث قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ**﴾

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنزل علي عليه السلام منزلة هارون في الاعلمية والروايات التي تدل على ذلك كثيرة وما ذكرناه سابقا فيه تناص مباشر وغير مباشر بالنسبة لحديث المنزلة

سادسا: الفصاحة

الفصاحة لغة الخلوص، يقال: فصح اللبن وأفصح فهو فصيح، أي: خلص من الرغوة، ومنه فصح الرجل: جادت لغته، وأفصح: تكلم بالعربية. وقيل: الفصيح الذي ينطق، والأعجم الذي لا ينطق. وأما في اصطلاح أهل البيان فالفصاحة: خلوص الكلمة عن تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفصاحة الكلام: خلوصه من ضعف التأليف والتعقيد (الشوكاني، ١٩٩٧م، ٢٠٠/٤). وعليه فإن فصاحة اللسان، وبلاغة البيان من أجلّ الصفات ونعم اللّه الكبرى على الإنسان، وقد امتن سبحانه بها عليه حيث قال: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ [سورة الرحمن: ٣] وقال الإمام علي عليه السلام: «ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة» (مغنية، ١٤٢٤هـ، ٢١٤/٥). وإن أعلى درجات الفصاحة فصاحة القرآن وفيه جاء بيان فصاحة هارون حيث قال الله عز وجل ﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي**﴾ [سورة القصص: ٣٤]. لأن لسان موسى كان فيه حبسة، إما في أصل الخلقة، وإما لأجل أنه وضع الجمرة في فيه عندما تنف لحية فرعون. (الرازي، ٢٠٠٠م، ٥٩٧/٢٤) ولم يكن مقام موسى يومئذ مقام خطابة ولا تعليم وتذكير حتى تكون قلة الفصاحة نقصا في عمله، ولكنه مقام استدلال وحجة فيكفي أن يكون قادرا على إبلاغ مراده ولو بصعوبة وقد أزال اللّه عنه ذلك حين تفرغ لدعوة بني إسرائيل كما قال: ﴿**قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى**﴾ [طه: ٣٦] ولعلّ فرعون قال ذلك لما يعلم من حال موسى قبل أن يرسله اللّه حين كان في بيت فرعون.

وبعد فصاحة القرآن تأتي فصاحة رسولنا محمدﷺ حيث أرسل إلى أمّة ذات فصاحة وبلاغة تستدعي أن تكون فيه أعلى درجات الفصاحة، ولهذا كانت معجزته القرآن بلاغة وفصاحة وكانت صفة الرّسول الفصاحة لتكون له المكانة الجليلة في نفوس قومه (ابن عاشور، ١٤٢٠هـ، ٢٧٠/٢٥). فمن الطبيعي أن يكون هو أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء ومن بعده إمامنا عليؑ وهذا ما ذكره جميع الأدباء والكتاب، أي أنهم قالوا بأن عليا افصح العرب بعد رسول اللهﷺ .

وأمّا معاوية فإنه لم يستثن أحدا، وذلك كما جاء في شرح النهج «ولمّا قال مِحفن بن أبي مِحفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، قال له: ويحك، كيف يكون أعيى الناس! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره< (ابن أبي الحديد، ٢٤،٢٥/١) وجاء في تاريخ دمشق قول لمعاوية: «إن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي» (ابن عساكر، ٤١٤/٤٢)، والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً (انظر: المسعودي، ٢٠٠٥م، ٤٣١/٢).

وإن النبيﷺ حيث أنزل أمير المؤمنينؑ منهﷺ منزلة هارون من موسى في حديث المنزلة فلأنه أفصح العرب وأبلغ البلغاء وكلامه كان دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق. ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة. فقد قال ابن أبي الحديد: «مَن أرادَ أن يَتَعَلَّمَ الفَصاحَةَ وَالبَلاغَةَ ويَعرِفَ فَضلَ الكَلامِ بَعضَهُ عَلى بَعضٍ فَليَتَأَمَّل هذِهِ الخُطبَةَ، فَإِنَّ نِسبَتَها إلى كُلِّ فَصيحٍ مِنَ الكَلامِ ــ عَدا كَلامَ اللّه ِ ورسولِهِ ـ نِسبَةُ الكَواكِبِ المُنيرَةِ الفَلَكِيَّةِ إلَى الحِجارَةِ المُظلِمَةِ الأَرضِيَّةِ... فَما أبلَغَ نُصرَتَهُ لَهُ تارَةً بِيَدِهِ وسَيفِهِ وتارَةً بِلِسانِهِ ونُطقِهِ وتارَةً بِقَلبِهِ وفِكرِهِ، إن قيلَ: جِهادٌ وحَربٌ فَهُوَ سَيِّدُ المُجاهِدينَ وَالمُحارِبينَ، وإن قيلَ : وَعظٌ وتَذكيرٌ فَهُوَ أبلَغُ الواعِظينَ وَالمُذَكِّرينَ، وإن قيلَ : فِقهٌ وتَفسيرٌ فَهُوَ رَئيسُ الفُقَهاءِ والمُفَسِّرينَ«(ابن أبي الحديد، ٢٠٠٩م، ٩/١) وجاء في رسائل الجاحظ : »أجمَعوا عَلى أنَّهُم لَم يَجِدوا كَلِمَةً أقَلَّ حَرفا، ولا أكثَرَ رَيعا، ولا أعَمَّ نَفعا، ولا أحَثَّ عَلى بَيانٍ، ولا أدعى إلى تَبَيُّنٍ، ولا أهجى لِمَن تَرَكَ التَّفَهُّمَ وقَصَّرَ فِي الإفهامِ، مِن قَولِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ رِضوانُ اللّه عَلَيهِ: قيمَةُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُ» (الجاحظ،١٩٨٢م، ٢٧/٣). وجاء في تذكرة الخواص: «كانَ عَلِيؑ يَنطِقُ بِكَلامٍ قَد حُفَّ بِالعِصمَةِ، ويَتَكَلَّمُ بِمِيزانِ الحِكمَةِ، كَلامٌ أَلقَى اللّه ُعَلَيهِ المَهابَةَ، فَكُلُّ مَن طَرَقَ سَمعَهُ راعَه فَهابَهُ، وقَد جَمَعَ اللّه ُلَهُ بَين الحَلاوَةِ وَالمَلاحَةِ، وَالطَّلاوَةِ وَالفَصاحَةِ، لَم يَسقُط مِنهُ كَلِمَةٌ، ولا بارَت لَهُ حُجَّةٌ، أعجَزَ النّاطِقينَ، وحازَ قَصَبَ السَّبقِ فِي السّابِقينَ، ألفاظٌ يُشرِقُ عَلَيها نورُ النُّبُوَّةِ، ويُحَيِّرُ الأَفهامَ وَالأَلبابَ» (سبط ابن الجوزي، ١١٩).

سابعا: العصمة

يعد مبحث العصمة من المباحث المهمة التي شغلت بال الكتاب الإسلاميين قديمها وحديثها، فقد اتفق العلماء والكلاميون على أن الأنبياء معصومون عن الكبائر أي الشرك والكفر، ولا يرتكبون المعاصي ولا يخطأؤون في تلقي الوحي (انظر: التفتازاني، ٥٠/٥) واختلف المسلمون في عصمة الأنبياء في تطبيق الأحكام الشرعية، فذهب الأشاعرة والمعتزلة إلى إمكانية الخطأ في تطبيق الأحكام الشرعية على الموضوعات الخارجية، فيما خالفهم مشهور متكلمي الإمامية، وقالوا بعصمة النبي في هذا المرتبة أيضا. (انظر: المفيد،١٤١٣هـ، ٣٠/٢٩) وأما العصمة عن الخطأ في أمور حياتهم اليومية التي لا علاقة لها بالمدين وليس فيه أي أمر استحبابي ولا توجد فيها كراهة فلا يوجد دليل عقلي يمنع من القول به، بل هناك مجموعة من الروايات في المصادر الإسلامية تدل على تحقق ذلك من الأنبياء فعلا. (الكليني، ١٤٢٥هـ،١/ ٢٥-٣١).

فالذي يهمنا من هذا كله هو ثبوت عصمة الأنبياء، فنقول: إن هارون أثبتت الأدلة عصمته، وإذا كان هارون معصوما كان علي معصوما، لأن النبيﷺ لم يستثني في حديث المنزلة إلا النبوة، ومما يؤيد ثبوت عصمة الإمام علي والأئمةعليهم السلام الكثير من الأدلة النقلية والعقلية، منها: آية التطهير فهي من أوضح الأدلة على عصمة الأئمةعليهم السلام حيث قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣] ففي الآية دلالة واضحة على عصمة الأئمةعليهم السلام، ومن الأدلة الأخرى آية ولاة الأمر قال الله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ [سورة النساء: ٥٩] فهذه الآية تدل على عصمة أولي الأمر والطاعة المطلقة لهم والتي تقترن بالطاعة المطلقة لله تعالى والرسول الأعظمﷺ وهذا يلزم ثبوت العصمة للائمةعليهم السلام. ودليل آخر على عصمة الأئمة حديث الثقلين وهو من الأحاديث المتواترة عند الفريقين ونصه «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» (الصدوق، الأمالي، ٥٠٠) فقد نص رسول اللهﷺ بأن الخليفتين من بعده هما القرآن وأهل البيتعليهم السلام وهذا يستوجب عصمة أهل البيتعليهم السلام. ونستدل أيضا على عصمة عليعليه السلام من حديث الغدير والذي يعد من أكثر الأحاديث تواترا عند الفريقين، حيث قال رسول اللهﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (الطبري، دلائل الإمامة، ١٨) (الترمذي، ٢٠١٤م، ٦٣٣/٥، ح٣٧١٣) والمولى من تجب طاعته ولا تصح الإطاعة المطلقة إلا إذا كان معصوما. ومن أكثر الأدلة وضوحا على عصمة الإمام عليعليه السلام قول رسول اللهﷺ «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (الحاكم النيسابوري، ١٢٤/٣) (المجلسي، ٣٥/٢٨). وكثير من الروايات التي تدل على عصمة الأئمةعليهم السلام لو ذكرناها لطال بنا المقام.

وخلاصة الكلام أن التناص القرآني الحاصل في حديث المنزلة هو تناص غير مباشر يثبت عصمة علي عليه السلام كما أثبت الله تعالى عصمة نبيه هارون عليه السلام كما بيناه سابقا.

ثامنا: انقلاب الأمة

والتناص الحاصل هنا تناص غير مباشر، لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يذكر انقلاب الأمة بعد رحيله في حديث المنزلة، ولكننا نذكر هذه النقطة من جهة التناص القصصي، والفارق بين رحيل موسى عليه السلام ورحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فالقرآن ذكر أنّ هارون قال: وهو يحاول استعطاف موسى وإثبات براءته في هذه المسألة: يا ابن أمّ إن هذه الجماعة الجاهلة جعلوني ضعيفا إلى درجة أنّهم كادوا يقتلونني، فإذن أنا بريء، فلا تفعل بي ما سيكون موجبا لشماتة الأعداء بي ولا تجعلني في صف هؤلاء الظالمين (الشيرازي، ٥/ ٢٢٩)، فالأمة إذا تركت ما أوصى به موسى عليه السلام وما أوصى به محمد صلى الله عليه وآله من لزوم هارون وعلي عليهما السلام والتزمت غيرهما وانقلبت على إرادة موسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله بتركها من اختاره وقد نص القرآن على ذلك إذ قال: ﴿**قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ**﴾ [سورة طه: ٨٥] وقوله ﴿**قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ**﴾ [سورة طه: ٨٧] وهذا ما أغضب موسى عليه السلام عند رجوعه إلى قومه من الميقات قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠] فإنّ هذه الآية تفيد بوضوح أن موسى عند رجوعه إلى قومه من الميقات وقبل أن يلتقي ببني إسرائيل كان غضبان أسفا، وهذا لأجل أن اللّه تعالى كان قد أخبر موسى عليه السلام بأنّه اختبر قومه من بعده وقد أضلّهم السامريّ ثمّ إنّ موسى عليه السلام قال لهم: ﴿**أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ**﴾ (انظر: الشيرازي، ٥/ ٢٢٨). وقد ذكر المفسرون احتمالات عديدة مختلفة، إلّا أن ظاهر الآيات يفيد أن المراد هو أنّكم تعجلتم في الحكم بالنسبة إلى أمر اللّه تعالى في قضية تمديد مدّة الميقات من ثلاثين إلى أربعين، فاعتبرتم عدم مجيئي في المدة المقررة دليلا على موتي، في حين كان يتعين عليكم أن تتريثوا وتنتظروا قليلا ريثما تمرّ أيّام ثمّ تتّضح الحقيقة. فكان لا بدّ أن يظهر موسى عليه السلام غضبه الشديد ويقوم بالحدّ الأعلى من ردّ الفعل والسخط، كي يوقظ الأفكار المخدّرة لدى بني إسرائيل، ويوجد انقلابا في ذلك المجتمع الذي انحرف عن الحق، إذ العودة إلى الحق والصواب عسيرة في غير هذه الصورة (انظر: المصدر نفسه، ٥/ ٢٢٩).

وهذه القضية قد تكررت بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وإن المسلمين اختلفوا إلى فرقتين يجمعهما الاتفاق في سائر الأصول ويفترقان في مسألة الخلافة والولاية، فمنهم من تبنى مبدأ التنصيص على

الشـخص المعين بقولها بأن النبيﷺ نص على خلافة عليؑ في عدة مواضـع، وأشـهرها حديث الغدير للذي تجاوز حد التواتر. ومن للذين تبنوا هذه الفكرة كبار بني هاشـم وكبار الصـحابة للذين شـايعوا عليا ونفذوا ما أوصـى به رسـول اللهﷺ، وأما الفرقة الثانية فقد تبنت فكرة الشـورى وانتهت تلك الفكرة بخلافة أبي بكر وتمت البيعة له في سـقيفة بني سـاعدة ببيعة عدة من المهاجرين وهؤلاء قد تناسوا أقوال رسول اللهﷺ.

تاسعا: المؤاخاة

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [سورة مريم: ٥٣] وقد آخى رسول اللّهﷺ بين المهاجرين واختار عليّاؑ في هذه المؤاخاة لنفسـه وقال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» (المتقي الهندي، ١٩٨٩م، ٥/٤٠، ٦/٣٩٠، ح٩١٨). وفي يوم المؤاخاة الثّانية: وكلنت في المدينة بعد الهجرة بخمسـة أشـهر، حيث آخى بين المهاجرين والأنصـار، واصـطفى لنفسـه منهم عليّا واتخذه من دونهم أخاه، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسـى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وأنت أخي ووارثي» (أحمد، ٥/٣١).

ومن هنا يظهر التناص القرآني الغير مباشـر في حديث المنزلة فقد اقتبس رسـول اللهﷺ من القرآن الكريم ووظفها في الحديث الشريف.

عاشرا: المكث في المساجد

أكدت الروايات على أنّ الله عز وجل أحلّ لهارون وعلي ' ما لم يكن حلالاً لغيرهم، وهذا ما اتفق عليه الفريقان، والروايات على ذلك كثيرة، منها: حديث سدّ الأبواب، فقد أخرج ابن عساكر في تاريخه (ابن عساكر، ١/٢٩٦)، وعنه السيوطي في الدرّ المنثور (السيوطي، ٤/٣٨٣): إنّ رسول اللهﷺ خطب فقال: «إنّ الله أمر موسى وهارون أن يتبوّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أنْ لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النسـاء، إلاّ هارون وذريّته، ولا يحلّ لأحد أن يقرب النسـاء في مسـجدي هذا ولا يبيت فيه جنب إلاّ علي وذريّته». وجاء في مجمع الزوائد عن عليؑ: أخذ رسول اللهﷺ بيدي فقال: «إنّ موسـى سـأل ربّه أنْ يطهّر مسـجده بهارون، وإنّي سـألت ربّي أنْ يطهّر مسـجدي بك وبذريّتك»، ثمّ أرسل إلى أبي بكر أنْ سدّ بابك» (الهيثمي، ٩/١١٤). وجاء في مجمع الزوائد (المصدر نفسه، ٩/١١٥) وكنز العمال وغيرهما ـــ واللفظ للأوّل: لمّا أخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس في ذلك، فبلغ النبيﷺ فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسـي، ولا أنا تركته، ولكنّ الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبد مأمور، ما أُمرت به فعلت، إنّ أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ» (المتقي الهندي، ١١/٦٠٠،

ح٣٢٨٨٧). وغير ذلك من الروايات التي ذكرت في كتاب المناقب (القمي الشنوئي، ٧٢، ح ١٠٩)، والمسند (أحمد، ٥/٤٩٦، ج ١٨٨٠١)، والمستدرك (الحاكم النيسابوري، ٣/١٢٥)، ومجمع الزوائد (المتقي الهندي، ٩/١١٤)، وتاريخ دمشق (ابن عساكر، ١/٢٧٩-٢٨٠، ح ٣٢٤)، والرياض النضرة (الطبري، ٣/١٥٨)، والخصائص (النسائي، ٢٠٠٩م، ٥٩/٣٨)، وغيرها.

ومن هنا يظهر جهة الاشتراك في قضية سدّ الأبواب والمكث في المساجد بين الإمام علي عليه السلام ونبيه الله هارون عليه السلام وشمول جميع المنازل التي كانت لهارون فإنها ثابتة لعلي عليه السلام فهذا واضح الدلالة على أنه من التناص الغير مباشر.

النتائج

١. كان لعلي عليه السلام جميع المنازل التي كانت لهارون في بني إسرائيل -إلّا النّبوة- لأنّ لفظ الحديث عام، والاستثناء يؤكّد هو الآخر هذه العموميّة، ولا يوجد أيّ قيد أو شرط في هذا الحديث يخصصه ويقيّده.

٢. ثبوت عصمة علي عليه السلام بثبوت عصمة هارون عليه السلام وكذلك بالادلة الأخرى العقلية والنقلية.

٣. كان الإمام علي عليه السلام أفضل الأئمّة بعد النّبي صلى الله عليه وآله كما كان لهارون مثل هذا المقام.

٤. يوجد تناص قصصي بين القرآن الكريم وحديث المنزلة من جهة انقلاب الأمة بعد رحيل موسى عليه السلام ورحيل النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

٥. كان علي وزير النّبي صلى الله عليه وآله ومعاونه الخاص وعضده، وشريكه في قيادته، لأنّ القرآن أثبت جميع هذه المناصب لهارون.

٦. دلت الروايات على اشتراك الإمام علي عليه السلام وهارون في خصيصة معينة وهي قضية سد الأبواب.

٧. إن عليا عليه السلام مضافا إلى الأخوة الإسلامية العامّة له مقام الأخوة الخاصّة والمعنوية للنبي صلى الله عليه وآله.

٨. كان هارون أفصح القوم في زمانه وكذلك إمامنا علي عليه السلام هو أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء.

٩. إنّ عليّا عليه السلام كان خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومع وجوده لم يكن أي شخص آخر يصلح لهذا المنصب.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن أبي الحديد المعتزلي، عز الدين أبي حامد عبد الجميد بن هبة الله المدائني، (١٤٢٠هـ ٢٠٠٩م) **شـرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، ط ١، بيروت لبنان، الدار اللبنانية للنشر.
٣. ابن المغازلي، أبي الحسـن علي بن محمد الشـافعي، (٢٠٠٣م)، **مناقب الإمام علي**عليه السلام، ط ٣، بيروت لبنان، دار الأضواء.
٤. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسـن بن دريد الازدي، (د. ت) **جمهرة اللغة**، (د. ط)، القاهرة مصر، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع.
٥. ابن سعد، محمد، (١٤٠٥هـ)، ***كتاب الطبقات الكبير***، (د. ط)، بيروت لبنان، دار صادر.
٦. ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٤٢٠هـ)، ***تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور***، ط، ١، بيروت لبنان، مؤسسة التاريخ العربي.
٧. ابن عسـاكر، (١٩٧٨م)، ***ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق***، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ٢، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر.
٨. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي، (١٩٨٨م) ***البداية والنهاية***، تحقيق: علي شيري، ط ١، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، ***لسان العرب***، تدقيق: يوسف البقاعي، إبراهيم شمس الدين، نضال علي، ط ١، بيروت لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٠. أحمد بن حنبل، (١٩٥٤م)، ***المسند***، ط ٤، مصر، دار المعارف.
١١. الإمام علي بن أبي طالب، ***نهج البلاغة***، محمّد عبده، مصر، مطبعة الاستقامة.
١٢. بارث، رولان، (١٩٨٨م)، ***لذّة النص***، ترجمة: فؤاد صفا، والحسين سبحاز، ط ١، دار توبقال للنشر.

١٣. باعشن، لمياء، (٢٠٠١م)، ***نظريات قراءة النص***، ط ٢، جدة السعودية، مجلة علامات في النقد، النادي الثقافي، الجزء التاسع والثلاثون.

١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، (٢٠٠١م)، ***صحيح البخاري***، ط ١، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.

١٥. البغوي، الحسين بن مسعود، (١٩٩٧م)، ***معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي***، تحقيق: حمد عبد الله النمر، ط ٤، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.

١٦. الترمذي، أبو جعفر، (١٤٣٥هـ ٢٠١٣م)، ***سنن الترمذي الجامع الكبير***، ط ١، بيروت لبنان، دار التاصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات.

١٧. التفتازاني، مسعود بن عمر، (د. ت)، ***شرح المقاصد في علم الكلام***، الناشر: الحاج محرم صفند البوسنري.

١٨. الجاحظ، (١٩٨٢هـ)، ***مجموع رسائل الجاحظ***، تحقيق: محمد طه الحاجري، بيروت لبنان، دار النهضة العربية.

١٩. جمعة، حسن، (٢٠١١م)، ***المسبار في النقد الادبي -دراسة في نقد النقد الادبي القديم والتناص***، (د. ط)، مصر، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠. الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله بن محمد عبد الله، (د. ت)، ***المستدرك على الصحيحين***، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (د. ط)، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

٢١. الخطيب القزويني، (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)، ***تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع***، تقديم: ياسين الأيوبي، ط ١، بيروت لبنان، المكتبة العصرية سيدا.

٢٢. داود، محمد، (ديسمبر١٩٩٢م)، ***مفهوم الحوارية عند ميخائيل باختين***، مجلة تجليات الحداثة، يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، اللسانية، عدد خاص بأعمال الندوة الوطنية حول المفاهيم النقدية الحداثية.

٢٣. سبط بن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن، (د. ت) تذكرة ***الخواص***، مكتبة نينوى الحديثة الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية

٢٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٤٠٣هـ)، ***الدر المنثور في التفسير بالمأثور***، بيروت لبنان، دار الفكر.

٢٥. الشوكاني، محمد بن علي، (١٤١٨هـ ١٩٩٧م)، ***فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير***، تحقيق سيد إبراهيم، ط ٣، القاهرة مصر، دار الحديث.

٢٦. الشيرازي، ناصر مكارم، (١٣٧٩ش)، ***الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل***، ط ١، قم إيران، نشر: مدرسه الإمام علی بن أبي طالب عليه السلام.

٢٧. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، (١٤١٧هـ)، ***الأمالي***، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط ١، طهران إيران، مؤسسة البعثة.

٢٨. الطباطبائي، محمد حسين، (١٩٧٢م)، ***الميزان في تفسير القرآن***، ط ١، بيروت لبنان، منشورات، مؤسسة الأعلمي.

٢٩. الطبراني، سلمان بن أحمد، (١٤١٥هـ ١٩٩٥م)، ***المعجم الأوسط***، (د. ط)، القاهرة مصر، دار الحرمين للطباعة والنشر.

٣٠. الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس محب الدين، (د. ت)، ***الرياض النضرة في مناقب العشرة***، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

٣١. الطبري، محمد بن جرير بن رستم، (د.ت)، ***دلائل الإمامة***، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية.

٣٢. الطوسي، محمد، (١٤١٤هـ)، ***الأمالي***، ط ١، قم إيران، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٣. عبد المطلب، محمد، (١٩٩٦م)، ***مناورات شعرية***، ط ١، القاهرة مصر، دار الشروق.

٣٤. العياشي، أبي النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، (١٤٢١هـ)، ***تفسير العياشي***، ط ١، قم إيران، مؤسسة البعثة.

٣٥. الغذامي، عبد الله، (١٩٨٥م)، ***الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية***، جدة السعودية، النادي الأدبي الثقافي.

٣٦. الفخر الرازي، محمد بن عمر، (١٤٢١هـ ٢٠٠٠م)، ***التفسير الكبير أو مفتاح الغيب***، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.

٣٧. القمي الشنوئي، قوام للدين، (د. ت)، ***فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام من كتاب المسند لأحمد بن حنبل***، (د. ط)، قم إيران، مطبعة الحكمة.

٣٨. القمي، علي بن إبراهيم، (١٤٠٤هـ)، ***تفسير القمي***، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط ٣، قم إيران، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر.

٣٩. كاصد، سلمان، (٢٠٠٣م)، ***عالم النص (دراسة بنيوية في أساليب السرد)***، الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.

٤٠. لكليني، محمد بن يعقوب، (١٤٢٥هـ)، ***أصول الكافي***، ط ٣، بيروت لبنان، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر.

٤١. المتقي الهندي، (١٩٨٩م)، ***كنز العمال***، ضبط وتصحيح: بكري حياني، صفوة السقا، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة.

٤٢. المجلسي، محمد باقر، (١٩٨٣م)، ***بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار***، ط ٢، بيروت لبنان، مؤسسة الوفاء.

٤٣. محلى، محمد بن احمد، (١٤١٦هـ)، ***تفسير الجلالين***، ط ١، بيروت لبنان، مؤسسة النور للمطبوعات.

٤٤. محمود عزام، (٢٠٠١م)، ***النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي***، سورية، منشورات اتحاد الكتاب العربي.

٤٥. المسعودي، أبو الحسن بن علي، (١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م)، مروج للذهب ومعادن الجوهر، مراجعة: كمال حسن مرعي، ط ١، بيروت لبنان، المكتبة العصرية.

٤٦. مصطفى إبراهيم واخرون، (د. ت)، ***المعجم الوسيط***، بيروت لبنان، مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي.

٤٧. مغنية، محمد جواد، (١٤٢٤هـ)، ***التفسير الكاشف***، ط ١، قم إيران، دار الكتاب الإسلامي.

٤٨. مفتاح، محمد، (١٩٩٣م)، ***تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص***، ط ٣، الجزائر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، منشورات المسرح الوطني الجزائري.

٤٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (١٤١٣هـ)، ***رسالة في عدم سهو النبي*** صلى الله عليه وآله وسلم، تحقيق: شيخ مهدي ط ١، النجف الأشرف، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

٥٠. ناهم، أحمد، (٢٠٠٤م)، ***التناص في الشعر الرواد***، ط ٤، بغداد العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.

٥١. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، (٢٠٠٩م)، ***خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب***، الكويت، مكتبة المعلا.

٥٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (٢٠٠٠م)، ***صحيح مسلم***، ط ١، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.

٥٣. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (د. ت)، ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***، تحقيق: حسين سالم أسد الداراني، بيروت لبنان، دار المأمون للتراث.

Sources

1. Ibn Abi Al-Hadid Al-Mu'tazili, Izz al-Din Abi Hamid Abd al-Jumaid bin Hibat Allah al-Madani, (2009), **the Explanation of Nahj al-Balaghah**, Editd by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, First Edition, Beirut Lebanon, the Lebanese Publishing House.
2. Ibn Al-Maghazli, Abi Al-Hassan Ali bin Muhammad Al-Shafi'i, (2003), **Manaqib of Imam Ali**, 3rd edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Adwaa Publication.
3. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi, (Date: unknown), **The Language Community**, Cairo, Egypt, Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution.
4. Ibn Saad, Muhammad, (1405 AH), **The Great Book of Tabaqat**, Beirut, Lebanon, Dar Sader Publication.
5. Ibn Ashour, Muhammad al-Taher, (1420 AH), **the interpretation of liberation and enlightenment known as the interpretation of Ibn Ashour**, vol. 1, Beirut, Lebanon, Arab History Foundation.
6. Ibn Asaker, (1978 AD), **Narration of Imam Ali (PBH) from the History of Damascus**, Edited by Muhammad Baqir Al-Mahmudi, 2nd edition, Al-Mahmudi Foundation for Printing and Publishing.
7. Ibn Katheer, Abi Al-Fida Ismail Al-Dimashqi, (1988) **The Beginning and the End**, Edited by Ali Shiri, First Edition, Beirut, Lebanon, Dar Revival of Arab Heritage.
8. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, (2005), **the Language of Arab**, Edited by Youssef Al-Bikai, Ibrahim Shams Al-Din, Nidal Ali, First Edition, Beirut, Lebanon, Al-Alamy Publications Foundation.
9. Ahmed bin Hanbal, (1954), **Al-Musnad**, 4th Edition, Egypt, Dar Al-Maarif.

10. Imam Ali bin Abi Talib, **Nahj al-Balaghah**, Muhammad Abduh, Egypt, Al-Istiqama Press.

11. Barth, Roland, (1988), **The Delight of the Text**, translated by: Fouad Safa, and Al-Hussein Sabhaz, 1st Edition, Toubkal Publishing House.

12. Baeshen, Lamia, (2001), **Theories of Text Reading**, 2nd Edition, Jeddah, Saudi Arabia, Signs in Criticism Journal, Cultural Club, Part Thirty-Ninth.

13. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (2001 AD), **Sahih Al-Bukhari**, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Revival of Arab Heritage.

14. Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud, (1997), **Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an or Interpretation of Al-Baghawi,** Edited by Hamad Abdullah Al-Nimr, 4th Edition, Beirut, Lebanon, Dar Revival of Arab Heritage.

15. Al-Tirmidhi, Abu Jaafar, (2013 AD), **Sunan Al-Tirmidhi**, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Taseel, Research and Information Technology Center.

16. Al-Taftazani, Masoud bin Omar, (Date: unknown), **Explanation of the Purposes in theology**, Publisher: Hajj Muharram Safan Al-Busneri.

17. Al-Jahiz, (1982), **The Collection of Al-Jahiz's Letters**, Edited by Muhammad Taha Al-Hajri, Beirut, Lebanon, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

18. Juma, Hassan, (2011), **The Probe in Literary Criticism - A Study in the Criticism of Ancient Literary Criticism and Intertextuality**, Egypt, Raslan Foundation House for Printing, Publishing and Distribution.

19. Al-Hakim Al-Nisaburi, Abi Abdullah bin Muhammad Abdullah, (Date: unknown), **Al-Mustadrak on Al-Sahihain**, Edited by Mustafa Abdel-Qader Atta, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami.

20. Al-Khatib Al-Qazwini, (2002), **Summary of the Key in Ma'ani**, **Al-Bayan and Al-Badi'**, presented by: Yassin Al-Ayyubi, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Al-Asriyya Sida Library.

21. Daoud, Muhammad, (December 1992), **The Concept of Dialogue with Mikhail Bakhtin**, Magazine of Manifestations of Modernity, published by the Institute of Arabic Language and Literature, Wahran University, Linguistics, special issue of the National Symposium on Modernist Critical Concepts.

22. Sibt bin Al-Jawzi, Yusuf bin Farghali bin Abdullah, Sibt al-Hafiz Abi al-Faraj Abd al-Rahman, (Date: unknown) **Tazkirat al-Khawas**, Nineveh Modern Library, the General Authority of the Library of Alexandria.

23. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, (1403 AH), **al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir al-Mathur**, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr.

24. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, (1997), **Fat Al-Qadeer, the collector between the art of narration and the science of interpretation**, Edited by Sayed Ibrahim, 3rd Edition, Cairo, Egypt, Dar Al-Hadith.

25. Al-Shirazi, Nasser Makarim, (2000), **the best in interpretation of the Holy Book**, 1st edition, Qom, Iran, published by: Imam Ali Bin Abi Talib School.

26. Al-Saduq, Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein, (1417 AH), **Al-Amali**, Edited by Department of Islamic Studies, 1st Edition, Tehran, Iran, Al-Mishat Foundation.

27. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, (1972), **the balance in Interpretation of the Qur'an**, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Published by Al-Alamy Foundation.

28. Al-Tabarani, Salman bin Ahmed, (1995 AD), **Al-Mu'jam Al-Awsat**, Cairo, Egypt, Dar Al-Haramain for Printing and Publishing.

29. Al-Tabari, Ahmed bin Abdullah bin Muhammad Abu Al-Abbas Moheb Al-Din, (Date: unknown), **Al-Riyadh Al-Nadhra in the Virtues of the Ten**, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami.

30. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Rustam, (Date: unknown), **Evidence for the Imamate**, Al-Najaf Al-Ashraf, Al-Haydari Press.

31. Al-Tusi, Muhammad, (1414 AH), **Al-Amali**, 1st Edition, Qom, Iran, Dar Al-Thaqafa for printing.

32. Abdel-Muttalib, Muhammad, (1996), **Poetic maneuvers**, 1st Edition, Cairo, Egypt, Dar Al-Shorouk.

33. Al-Ayashi, Abi Al-Nasr Muhammad bin Masoud bin Ayash Al-Salami Al-Samarqandi, (1421 AH), **Al-Ayashi Interpretation**, 1st Edition, Qom, Iran, Al-Bethah Foundation.

34. Al-Ghadami, Abdullah, (1985), **sin and atonement from structuralism to anatomical**, Jeddah, Saudi Arabia, the Literary and Cultural Club.

35. Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad bin Omar, (2000), **The Great Interpretation or the Key to the Unseen**, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami.

36. Al-Qummi Al-Shanawi, Qawam Al-Din, (Date: unknown), **The virtues of the Commander of the Faithful**, **Ali bin Abi Talib, and his family from the book Al-Musnad by Ahmad bin Hanbal**, Qom, Iran, Al-Hikma Press.

37. Al-Qummi, Ali bin Ibrahim, (1404 AH), **Al-Qummi's interpretation**, correction and commentary: Al-Sayyid Tayeb Al-Musawi Al-Jazaery, 3rd Edition, Qom, Iran, Dar Al-Kitab Foundation for Printing and Publishing.

38. Kased, Salman, (2003), **The World of Text (A Structural Study in Narrative Methods**), Jordan, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution.

39. Al-Koleini, Muhammad bin Yaqoub, (1425 AH), **The Origins of Al-Kafi**, 3rd Edition, Beirut, Lebanon, Arab History Foundation for Printing and Publishing.

40. Al-Muttaqi Al-Hindi, (1989), **the treasure of workers**, Edited and corrected by Bakri Hayani, Safwat Al-Safa, Beirut, Lebanon, Al-Risala Foundation.

41. Al-Majlisi, Muhammad Baqer, (1983), **Bihar Al-Anwar,** 2nd Edition, Beirut, Lebanon, Al-Wafaa Foundation.

42. Local, Muhammad bin Ahmed, (1416 AH), **Tafsir Al-Jalalayn**, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Al-Nour Foundation for Publications.

43. Mahmoud Azzam, (2001), **The Absent Text, Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry**, Syria, Publications of the Arab writers Union.

44. Al-Masoudi, Abu Al-Hassan bin Ali, (2005), **promoter of gold and minerals of essence**, Editor: Kamal Hassan Merhi, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Al-Maktaba Al-Asriyya.

45. Mustafa Ibrahim and others, (Date: unknown**), Al-Mojam Al-Waseet**, Beirut, Lebanon, the Arabic Language Academy, the Arab Heritage Revival House.

46. Mughniyeh, Muhammad Jawad, (1424 AH), **Al-Tafsir Al-Kashef**, 1st Edition, Qom, Iran, Dar Al-Kitab Al-Islami.

47. Meftah, Muhammad, (1993), **Poetic Discourse Analysis - Intertextuality Strategy**, 3rd Edition, Algeria, Arab Cultural Center, Casablanca, Algerian National Theater Publications.

48. Al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man, (1413 AH), **A message on the Prophet's non-forgiveness**, Edited by Sheikh Mahdi, Al-Najaf Al-Ashraf, World Conference of the Millennium of Sheikh Al-Mufid.

49. Nahem, Ahmed, (2004), **Intertextuality in Pioneer Poetry**, 4th Edition, Baghdad, Iraq, General Cultural Affairs House.

50. Al-Nisa'i, Ahmed bin Shuaib Abu Abd al-Rahman, (2009), **Characteristics of the Commander of the Faithful**, Ali bin Abi Talib, Kuwait, Al-Mualla Library.

51. Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, (2000), Sahih Muslim, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Revival of Arab Heritage.

52. Al-Haythami, Nur al-Din Ali bin Abi Bakr, (Date: unknown), **Al-Zawa'id collection and the Source of Benefits**, Edited by Hussein Salem Asad Al-Darani, Beirut, Lebanon, Dar Al-Ma'moun for Heritage